السياسة الرومانية في الجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية

أ.أقوني الياسمين
أستاذة دكتورالية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
–جامعة مولود معمري–تيزي وزو–

Abstract

The Roman civilization is considered to be the most important one that North Africa has known and it was famous for its Great achievements. Among regions that aimed to exploit it we find the territory Between Ampsaga and Serbétès region-that belongs to.
Where the Romans divided Africa to many regions, so that i twill have its control on the situation there and it is the East North region of Cesarean Mauritania which is known for its geographical situation and it adopted another strategy to achieve its aims how over inhabitants remained against and this was from the 1st to the 3rd century where Rome had known a great development and prosperity in every domain so it was a period that it exploited to enlarge its territories.
Due to this refuse and revolution from the inhabitant the Romans find themselves obliged to change their strategies in order to facilitate their invasion.

مقدمة:

لما وصل الرومان إلى شمال إفريقيا، قسم وا المنطقة إلى مقاطعات من أجل تسهيل التحكم في الأوضاع ، ونخص بالذكر مقاطعة موريطانيا القيصرية، حيث موضوع هذا المقال ينصب على الجهة الشمالية الشرقية منها، والتي تمثلها في الوقت الحالي منطقة القبائل، المعروفة بطابعها الجبلي، و هذا رغبت منا في معرفة نوايا الرومان من وراء إنشاء و إنجاز منشآت، معالم وطرق في مثل هذه المنطقة الوعرة، و معرفة الهدف الرئيسي من وراء اهتمامها بها، لذا تتمحور إشكالية هذا المقال حول السياسة التي تبعها الرومان في هذه المنطقة، و للوصول الى إجابات موضوعية سنعتمد على مصادر و مراجع اهتمت بهذه المنطقة كفنيرال، قزال و سلامة، حيث تحدثوا عن التواجد الروماني في هذه المقاطعة، و تنحصر الفترة الزمنية بين القرنين الأول و الثالث ميلادي، حيث خلالها عرفت روما تطور و ازدهار في مختلف المجالات، و هي فترة استغلتها للتوسع و تجسيد الرومنة، و لقد انتهجت سياسة مغايرة في هذه المنطقة نتيجة تعرضها للرفض الشديد و المقاومة العنيفة من طرف السكان المحليين.

1 -الإطار الجغرافي للجهة الشمالية الشرقية لموريطانيا القيصرية:

1-1 الحدود الجغرافية في الفترة الحديثة:

تعددت الآراء حول حدود منطقة القبائل، فهناك من يقسمها جغرافيا على أساس طبيعة الأرضية الجبلية التي تنتمي إلى سلسلة الأطلس التلي، فنجدها محاصرة طبيعيا من الشمال بالبحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب بالهضاب العليا[1].فقسموا المنطقة حسب المرتفعات الجبلية ، فنجد قبائل جرجرة شرق الجزائر العاصمة، قبائل البابور على الضفة الشرقية لواد الصومام، قبائل البيبان شرق واد ساحل، وقبائل القل غرب ولاية عنابة و شمال ولاية قسنطينة، أما التسمية الشائعة فهي تلك التي تتواجد فيها سلسلة جرجرة يصل امتدادها إلى 60 كلم على شكل مقوس ، أكبر مرتفعاتها لالة خديجة تصل إلى 2308م[2] .

كما نجد القبائل الصغرى التي تشمل مرتفعات البيبان والبابور الممتدة على ولايات جيجل، بجاية، برج بوعريريج، بويرة، أما قبائل لقل فيطغى عليها طابع جبلي مميز بالغابات الكثيفة [3]، إداريا تمتد منطقة القبائل من ولاية بومرداس غربا[4]، إلى ولاية سكيكدة شرقا [5] ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا، إلى ولايتي البويرة وبرج بوعريريج جنوبا [6]أي أنها تمثل إجمالية أراضي الولايات التالية: بومرداس، تيزي وزو، بجاية، جيجل، سكيكدة، بويرة، برج بوعريريج، سطيف وميلة [7]،لكن ولسبب تقسيمات رومانية قديمة يتوقف الإطار الجغرافي لهذه الدراسة في الجهة الشرقية عند واد الكبير، حيث كان يفصل بين مقاطعة موريطانيا القيصرية و مقاطعة نوميديا[8].

1-2 الحدود الجغرافية في الفترة القديمة:

عرفت منطقة القبائل خلال فترة التواجد الروماني تجمعات سكنية منظمة في قبائل متفرقة ما يعرف بالنظام القبلي، أهاليها محليون يتميزون بالخشونة و القوة و الصلابة [9]، على رأس كل قبيلة نجد قائدا محليا كثيرا ما لقب بالأمير، سماه الرومان ب:PRINCEPS GENTIS ، تعترف به روما و تضع له مساعدا هو بالأحرى مراقبا يسمى PRAEFECTUS GENTIS[10] ، من أكبر القبائل التي عرفتها هذه المنطقة نذكر التي سماها الرومان بـQUINQUEGENTENEI [11] الواقعة بين دلس و مصب واد الصومام [12]، و يسمى أهاليها و أهالي المنطقة المجاورة لها ب QUINQUE GENTU [13] ، و يحول البعض هذه التسمية إلى الأسطورة التي تقول أنها راجعة لزعيم كبير سكن المنطقة لديه خمسة أبناء (كلهم ذكور)، أصبحوا مسؤولين عن عائلاتهم التي كبرت وأصبحت قبائل [14]، أما البعض الأخر فيقول أنها تسمية لخمسة قبائل موزعة على القطاع القبائلي كالتالي:

–IESALENSES: سكنت منطقة جنوب جرجرة وشمال شرق أوزيا [15].

– ISAFLENSES: نجدها في منطقة فليسة بين واد سيباو وواد يسر[16].

–MASSINISSENSES: يقال أنهم أجداد منطقة مسيسنا [17] ، الواقعة على المجرى السفلي لواد الصومام، وتجاورها قبيلة NABABES [18] ثم تليها قبيلة:

–TYNDENSES: تمثلها منطقة فنايا، بني واغلي، وأيت أعمار[19].

– **JUBALENI**: تتموقع هذه القبيلة في ولاية بويرة في نواحي اوزيا[20].

كما نذكر قبائل أخرى معروفة، منها قبيلة **NAGMUSII** القريبة من مسيسنا على الضفة الشرقية لواد أقبو **21**، أما في الجهة الشرقية لمنطقة القبائل، و في مرتفعات جبال البابور فنجد قبيلة**BAVARES** [22] في سلسلة البيبان، و بين مرتفعات بوطالب و جرجرة نجد قبيلة **CAPRARIENSES** تجاورها قبيلة **MUSONES** الواقعة قرب سطيف[23].

تتواجد في المجرى السفلي لواد يسر قبيلة **INCOMPENSES**، أما جنوب جرجرة فنجد قبيلة **FRAXINENSES** التي يقال عنها أنها كانت تعيش في الشمال، فانتقلت إلى الجنوب[24].

كانت تقيم في ولاية جيجل قبيلة **ZIMICES** وجيرانها **UCUTUMANI** في المجرى العلوي لواد الكبير ، أما في جنوبها الغربي فنجد قبيلة **GEBALUSII**[25] .

امتاز الساحل القبائلي بمرتفعات عالية، جدّ وعرة، تقريبا خال من الشواطئ [26]، هذه الأخيرة تتصف بكونها صخرية خالية من الخلجان الكبيرة [27] ، ما عدى خليج بجاية[28]، و أنها غير محمية برؤوس أو جزر تساهم في تكسير أمواج البحر قبل ارتطامها بالشاطئ، فلا يوجد بها سوى أجواف صغيرة و أشباه الرؤوس التي اهتدى إليها البحارة منذ القدم و أنشؤوا بها مرافئهم [29] .

حدود هذه المنطقة من الجهة الشرقية قديما ، هي نفسها مع حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية، وهي مجرى واد الكبير[30]، الذي يبعد عن ولاية جيجل ب **40** كلم من الجهة الشرقية[31]،و يواصل مساره ليضع ميلة، جميلة و خربة العطش **(SPARSA NOVA)** في ممتلكات نوميديا، أما **MONS** (قصبايت) و **AD PERDICES** (خربة فرايم)[32] ، و**SITIFIS** (سطيف) في موريطانيا القيصرية [33]. أنظر الخريطة رقم(**1**)

تمثل الجبال أول مظهر يميز أرضية هذه المنطقة ، حيث تمثل **90%** من تضاريسها [34]، منطقة القبائل التي تسيطر عليها الجبال، لا تخلو من السهول والهضاب الموازية للساحل، والتي يصل ارتفاعها إلى**900**م[35].

تعتبر السلاسل الجبلية الممتدة في منطقة القبائل ، مخزن مائي طبيعي [36] تتفرّع منه وديان عديدة و هامة، تتميّز بانحدار شديد و تدفق قوي في موسم الأمطار، و جفاف في المواسم الأخرى [37]، فأهم وأكبر واد في هذه المنطقة، و في موريطانيا القيصرية كلّها هو واد الصومام، الذي يصب شرق بجاية[38].

يعرف عن مناخ منطقة القبائل أنه متوسطي، ففي العصور القديمة كان مناخ البحر الأبيض المتوسط هو ذات المناخ الحالي في معظم ملامحه، مع تغييرات طفيفة، كانت مياه هذا البحر لا تصلح للإبحار، في الفترة الممتدة بين أكتوبر و أفريل في الفترة القديمة، بحيث تسيطر على أشهر الشتاء رياح قوية و عاصفة غربية في أغلب الأحيان ، أما أشهر الصيف، فكانت أنسب الأوقات لرحلات السفن، حيث الأمان و هدوء التيار و الأمواج، لأن الرياح الصيفية المهيمنة على مناخ أشهر الصيف ، عبارة عن نسيم شمالي دائم الهبوب ، ما يجعل السماء نظيفة من السحب، و

بتأثير أشعة الشمس ترتفع درجة الحرارة، لكن ندرة الأمطار الصيفية تسبب جفاف يطول أكثر كلما اتجهنا نحو الجنوب[39].

2– الإطار التاريخي:

تعود دراستنا هذه لمنطقة القبائل، إلى الفترة الزمنية الممتدة من القرن الأول ميلادي إلى القرن الثالث ميلادي، حيث سنحاول إظهار السياسة الرومانية ودوافعه ا في هذه المنطقة الجبلية جدّ وعرة، التي عرفت أحداث كثيرة ، تعاقب أباطرة على الحكم.

2–1– أواخر القرن الأول قبل الميلاد:

تسمية موريطانيا كانت تعني أراضي شمال إفريقيا المجاورة للمحيط الأطلنطي، ثم أطلقها الرومان على المملكة التي أعطوها للملك يوبا الثاني .و كانت تمتد من غرب نوميديا إلى المحيط[40].

في فترة حكم الإمبراطور **CESAR**، كانت منطقة القبائل تابعة لمقاطعة موريطانيا، التي وضعت تحت حكم الملك "بوخوس" تقديرا لوفائه [41].

عندما مات" بوخوس" لم يبق أحد من حلفائه ، فحكمها الإمبراطور "أوكتافيوس"(**AUGUSTUS**) (27ق م–14ب م) من دون أن يلحقها بممالكه بصورة رسمية ، لكنه أسس فيها ستة معسكرات بالقرب من موانئ قديمة منها جيجل (**IGILGILI**)، بجاية (**SALDAE**)، أزفّون (**RUSAZUS**) على سواحل بلاد القبائل، و ثلاثة مستعمرات داخل البلاد منها تكلات" **TUBUSUPTU** "[42].

أختيرت هذه المستعمرات في مواقع طبيعية لتكون مراكز إشعاع للنفوذ الروماني ،غرضه إلحاق البلاد بحكمهم، لكن لم يحدث ذلك، حيث سنة 25 ق م جعل أغسطس موريطانيا التي اتسعت حدود مملكتها تحت حكم يوبا الثاني ابن يوبا الأول ،هذا الملك الشاب نموذج بربري، تلقى تربيته في روما، تزوج بابنة "كليوباترا الكبرى" و"انطونيوس" ،لذا سمح أغسطس لنفسه بإرجاع الحكم لأصحابه من دون أن يخشى شيئا [43] لان روما كوّنته ليكون يوما أميرا لخدمتها في شمال إفريقيا، فكان لها ذلك، و أعطت له لقب الأمير: **REX IUBA** [44] ، و لمّا لم تترك له روما في الحكم إلا المظاهر ،اهتم هو بالعلم و المجموعات الفنية و الأدب، عاصمة مملكته كانت شرشال التي سمّاها قيصرية تقديسا لقيصر[45].

تولى هذا الملك النوميدي عرش إفريقيا الشمالية، بلاد أجداده المنحدرين من الملك المشهور **MASSINISSA** وجدّهم **GAIA** لفترة زمنية طويلة دامت حوالي نصف قرن ابتداء من عام 25ق–م[46].

ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذا الملك ، ترك إرثا معتبرا ذو أهمية بالغة تتواجد في أكبر المدن، نال في وقته شهرة عالمية لأنه رجل علم، كاتب ومؤرّخ، يقال انه عرف اليونان كأحد أجداده **MISIPSA**، واهتم بتاريخ الشعوب مثل جدّه **HIEMPSAL**[47].

2–2–ابتداء من القرن الأول ميلادي:

توفي يوبا الثاني في أواخر سنة 23م، و خلفه ابنه PTOLEMEE، فقضى فترة حكمه في التباهي [48] ، لا يهتم بالحكم[49] ، و كان حليفا وفيا لروما[50].

قتل هذا الملك بأمر من الإمبراطورCALIGULA عام 40م [51] ، ليكون آخر ملك نوميدي حكم بلاد أجداده [52] ، فأصبحت مملكته في حوزة الإقليم العسكري الخاضع لسلطة التاج الإمبراطوري مباشرة[53].

على العموم عرفت موريطانيا حكما مزدوجا، في الفترة الممتدة من 33ق–م إلى 40م، تأرجح بين المظهر العسكري في فترة عاشتها موريطانيا ملحقة بأملاك الإمبراطور، و بين المظهر المدني تحت عنوان المملكة الموريطانية إلى ما بعد نهاية PTOLEMEE [54].

2–3– سياسة الاستيطان و التوسع الروماني:

بعد إلحاق موريطانيا بباقي المقاطعات الرومانية تمّ تقسيمها إلى مقاطعتين: طنجية و قيصرية و ذلك في فترة حكم الإمبراطور"كلوديوس"CLAUDIUS (41–54) [55] ، فأصبحت لموريطانيا القيصرية حدود مع مقاطعة نوميديا، يفصلهما واد الكبير من الجهة الشرقية، و أخرى مع موريطانيا الطنجية، يفصلهما واد ملوية من الجهة الغربية ، فهي حدود طبيعية لا يمكن لأي حاكم أن ينقلها[56].

2–3–1– السياسة العسكرية:

اتّخذت روما أساليب عديدة من أجل التّوغّل في موريطانيا، و إدخال المجتمع الإفريقي في كيانها، فاستعملت القوّة، و دخلت بجيوشها البلاد، و خاضت الكثير من الحروب و المعارك ، حيث اختلفت السياسة الرومانية من إمبراطور لآخر، فبداية وضع الإمبراطور CLAUDIUS وكيلا على موريطانيا ، يسمى PROCURATOR، ترجع قراراته إلى الإمبراطور مباشرة ،يتمتع بسلطة واسعة تسمح له بالمحافظة على الأمن في مقاطعة عرفت اضطرابات كثيرة ،لذا وضع تحت تصّرفه قوّات كبيرة من الجند الإضافي، يسهر على النظام، مراقبة البلديّات، الإشراف على الأشغال العامة و توظيف الضرائب و إدارة شؤون الأهالي ، و كان يقيم بقيصرية(شرشال)[57].

حدّد الاستيطان الرّوماني في أول الأمر على الساحل، ثمّ توغّل نحو الدّاخل بالمرور على أوزيا [58]، حيث شهدت منطقة القبائل احتلالا رومانيا يظهر على شكل سلسلتين: فالأولى هي مدن قديمة متوزّعة على الساحل، فاستغلّها الرومان، أما الثانية فهي موازية للأولى تبدأ من سطيف، تتجه نحو الغرب مرورا على أوزيا، هذه السلسلة تمثّل حدود التوسّع الروماني في القرن الأول أين كانت المدن كلّها محصّنة لأنها معرضة دائما للخطر [59]، فقد أسست مستعمرة RUSUCCURU(دلس) في فترة حكم CLAUDIUS (41–54) و بلدية IOMNIUM (تيقزيرت)و RUSIPPISIR(تاقسبت)، من أجل تحصين الخط الساحلي، ثمّ تمّ التوسع على الهضاب المقابلة لهذه المدن الساحلية، وفي الجهة الغربية بصفة بطيئة[60].

حتى بعد تحول موريطانيا من مملكة محمية إلى مقاطعة رومانية عام 40م، فإن الاحتلال الروماني في القيصرية ،كان مقتصرا لفترة طويلة على الشريط الساحلي و بعض المدن الداخلية [61]، حيث عرفت هذه المقاطعة توسعا بطيئا جدّا في بداية الاحتلال [62] ، و في فترة حكم HADRIANUS(117-138) تجاوز السلسلة الساحلية، و أخذ يتوسع بشكل جدّي ليتجاوز منطقة أوزيا[63].

عرفت المنطقة الممتدة بين الهضاب العليا والبحر ، سياسة رومانية عسكرية أين كان الاهتمام بالمؤسسات الدفاعية جدّيا، حيث بنيت المدن بأسوار دفاعية، وطرقات استراتيجية تتوزع عليها مراكز عسكرية، وحصون، هذا ما يدل على أن روما اتبعت في هذه المنطقة نظاما عسكريا محكما[64]، لأنها من المناطق التي لا يطمئن الرومان إلى سكانها[65].

تمديد الإدارة العسكرية في موريطانيا ، دليل على أن مهمة الرومان لم تكن سهلة في هذه المنطقة، كما أن فترة التمهيد التي عاشتها البلاد في عهد الحكام المحليين، لم تأت بالثمار المرجوة منها بالنسبة لاستعمارها، ذاك أن حالة الحرب التي فرضها الشعب ،كانت من أبرز العوامل التي حتمت استبقاء الإدارة العسكرية هناك إلى زمن متأخر[66].

نذكر من بين المراكز المهمة التي اعتمد عليها الرومان في منطقة القبائل، ما سموه بالليمس:ليمس TUBUSUPTITANUM ، ليمس BIDENSES، ليمس TAUGENSES و ليمس AUZIENSES ، كلهم تابعين لمركز واحد، و هوTUBUSUPTU [67]، هذا الأخير كان هاما منذ فترة حكم الامبراطور "أغسطس" ، الذي أتى بالفرقة العسكرية السابعة للتمركز هناك على ضفاف واد الصومام[68].

نذكر من المراكز المهمة أيضا، مركز اوزيا (سور الغزلان) حيث كانت بلدية في أول أمرها، ثم أصبحت مستعمرة في فترة حكم الامبراطور" سبتيموس سيفيريوس" SEPTIMUS SEVERIUS (193-211) شيدت مبانيها على سفح ، نجد مرتفع يوجد بين نهرين، و منه كان من السهل الالتحاق بالغرب أو الجنوب على السواء[69].

أما على الساحل فنذكر مركزا قريبا من جيجل ، هي مدينة أصبحت بلدية في فترة حكم نفس الإمبراطور، و سميت CHOBA MUNICIPIUM ، حيث شيدت على هضبة تعلو البحر ، تراقب مرتفعات البابور و التبابور [70]، شهد القرن الثالث تطورا كبيرا للتوسع الروماني في موريطانيا القيصرية، ففي هذا القرن أصبحت كل منطقة برج بوعريريج مملكة إمبراطورية[71].

2–3–2– السياسة الاقتصادية:

عرف الساحل الموريطاني في العهد الروماني، محطات و موانئ استعملت كنوافذ للتوغل داخل البلاد منذ الاحتلال، ثم تطورت بعد ذلك لتصبح موانئ هامة ، قامت حولها مراكز عمرانية كبيرة متفتحة على البحر، هذا ما نشط الحركة التجارية بها تصديرا و استيرادا، فكانت بمثابة مخازن للبضائع، نظرا للطابع الاقتصادي الذي اتسم به الاستعمار الروماني في هذه المنطقة [72].

ركّزت روما على الجانب الاقتصادي الذي كان–لربما–سبب دخولها البلاد، دون أن تأتي بجديد يذكر، لأنها واصلت في إنتاج نفس المنتوجات المعروفة من قبلها (حبوب، زيت، زيتون، خمور)، فالأراضي القاحلة تركتها للمحليين الذين استغلتهم كيد عاملة وحتى عبيد لها، أما الأراضي الصالحة للزراعة فاقتسمتها مع الطبقة الأرستوقراطية المحلية، و أغلب الأباطرة كانت مشاريعهم تدخل في إطار التطور الاقتصادي، فقاموا بتأسيس قنوات صرف المياه، آبار، سدود، شبكة طرقات، جسور، فقط من أجل مصالحهم، و تحقيق رفاهيتهم[73].

نذكر من بين الأباطرة الذين اهتموا بالإنتاج الاقتصادي ، العائلة السيفيرية التي اتخذت إجراءات لتسهيل النشاط الفلاحي بتشجيع الإنتاج في الممتلكات الخاصة، و شق طرق ذات فائدة اقتصادية [74].استفادت الإمبراطورية الرومانية من خيرات إفريقيا منها الحبوب ، الزيت، الخمر والأنسجة، وابتداء من القرن الثاني صدّر الفخّار من موانئ موصولة بمناطق منتجة، بواسطة شبكة طرقات كثيفة و موزّعة بطريقة محكمة [75] ، نجد هذه الحركة التجارية أكثر في الجهة الشرقية لمنطقة القبائل، و ذلك راجع للمنتوجات الهامة التي توفرها أرضيتها، و خاصة موانئها الهامة ، في كل من جيجل و بجاية اللذان يعتبران من أهم الممولين لمخازن روما[76] ، هذين الميناءين يصدران على العموم المنتوجات السالفة الذكر بالإضافة إلى الخشب، كما يعرف ميناء جيجل بالصيد الوفير، خاصة منتوج القمح ،حيث يعتبر من أكبر ممولي روما، حتى أن جزءا من الساحل أخذ اسم المدينة : LITTUS IGILGITANUM [77].

عرفت هذه المنطقة الهامة نشاطا جادا، و حيوية كبيرة خاصة في القرن الثالث، كما كانت الفرق العسكرية الرومانية ترصوا في موانئها[78]مدينة بجاية (SALDAE) الكبيرة عرفت هي الأخرى نشاط تجاري هام، حيث كان ميناؤها مكتظا بالتجار الرومان، و كانت الوحيدة في موريطانيا القيصرية التي توفر الأمان للسفن في كل الفصول، هذه الحركة ناتجة من طرقها العديدة ، خاصة تلك المؤدية للأسواق، فكانت تصلها منتوجات الزيت و التين من القبائل المجاورة و هضاب سطيف، عرفت أكبر أشغال وصل المياه في الفترة القديمة، سميت ب COLONIA SALDAE . AUGUSTI[79].أمّا ميناء بجاية ، فكان يغذّي العديد من المدن الساحلية المحلية و حتى الأجنبية خاصة موانئ ايطاليا[80].

و من جهة أخرى عرفت موريطانيا القيصرية إنتاج الخمور، فكان الجزء الأكبر منه، يسوق إلى روما لحد أنهم وضعوا مسؤولا خاصا لتسويق هذا المنتوج [81] ، الذي كان ينقل إلى ميناء بجاية [82]،حيث كان ينقل الزيت، و تحمل علامة مكتوب عليها " TUBUSUPTU"، كما أنها تصدر بشكل كبير جدا، ففي القرن الثالث وجدت في بلاد الغال وايطاليا واليونان ومصر [83]،كما اشتهرت هذه المنطقة بزيتها التي وصلت إلى مصر، فأكيد أنها سوقت محليا أيضا، آما اوزيا فقد اشتهرت بقمحها [84].و كانت أ كبر منطقة إنتاج فلاحي في كل شمال إفريقيا، إن لم نقل في العالم الروماني القديم هي SATAFIS(عين كبيرة) التي تحمل اسم MUNICIPIUM SATAFENSE وبالخصوص منطقة "خربة أقول" على بعد 4 كلم منها، حيث وجدت في SATAFIS آثار هامة لمعصرة زيتون كبيرة جدا[85] ، و أكبر منتوجاتها كانت توجه إلى ميناء جيجل[86].

وجدت معالم عديدة في منطقة القبائل لمعاصر تنتج زيت الزيتون، أغلبيتها منقوشة على الصخور في IOMNIUM (تيقزيرت) و أخرى في RUSAZUS (ازفون)، بالإضافة إلى معاصر أخرى لإنتاج الخمر [87]، آما سطيف فتتوسط سهل واسع غني بإنتاج القمح[88].

و يلاحظ –كذلك–أن نسبة التمركز الروماني مختلفة من منطقة لأخرى ، على تراب موريطانيا القيصرية لأن العامل الاقتصادي الزراعي، له دور رئيسي في ضيق أو اتساع المجال الروماني بين منطقة و أخرى[89].

2–3–2 السياسة الاجتماعية:

من الأساليب التي إتبعتها روما في ترسيخ ذاتها الذكاء والحيلة، وأسلوب الترغيب لكي تنحل حياة الفرد المحلي في تلك التي أتت بها، حيث كانت تحاول أن تغطي قناع المستعمر لتظهر قناع الإصلاحات، الثقافة والمعرفة، والحضارة الرومانية. فعمدت إلى تدعيم زعماء القبائل المحلية بجيشها، وأعطت لهم صلاحيات عديدة، حتى أنها أعطت لهم تسمية الأمير، و كانت تبعث أولادهم إلى روما، من أجل التعليم و التكوين في صفوف الفرق العسكرية الرومانية، كما سمحت بالزواج المختلط لكسب الثقة و الوفاء من أكبر الشخصيات المحلية[90] و أحسن مثال على ذلك، الملك المحلي يوبا الثاني وابنه PTOLEMEE [91].كما أسست إلى جانب فرقها العسكرية ، فرق مساعدة أعضاؤها محليين، يتولون بعد الخدمة العسكرية وظائف إدارية ، و أعطت للأهالي حق خدمة الأراضي بعد إعلانها لملكيتها، و حق الانتقال من فرد محلي إلى لاتيني و سببت في الكثير من النزاعات بين زعماء القبائل المحلية [92] .كما أنها فرضت على الأهالي رقابة شديدة و قامت بتشتيتهم لإزالة واعز الوطنية المتأصلة فيهم[93].

و كانت سياسة الرومنة ، ترمي إلى إلغاء و طمس روما لكل مقومات الشعب المهزوم الذي ضمّ إلى حظيرتها، وتعويضها بنظم رومانية، أي طبعها بطابع روماني بحت، و جعله يشعر أن مستقبله مرتبط بروما ارتباطا وثيقا ، وبالتالي فهولا يذعن و يرضخ لوجودها فقط، بل يتجاوز ذلك ليصبح يدافع عنها ضدّ أبناء عشيرته، كما أن تغيير الهياكل الاجتماعية، ونشر وتوسيع الحياة في البلدية التي يصاحبها توسيع في البناء ، يساعد على نشر الثقافة اللاتينية [94] ، خاصة أن اللغة اللاتينية أصبحت هي اللغة الرسمية المستعملة في المحاكم والمجالس و في القرارات والمراسيم و المناقشات البلديّة والمراسلات الإدارية والاتفاقيات، فأصبح الفرد في غالب الأحيان مزدوج اللغة[95].

تقوم القوانين الرومانية المتعلقة بالجانب الاجتماعي ، على مبدأ الطبقية الاجتماعية و تنطوي على عنصرية واضحة، بحيث أنها تعطي للفرد الروماني الاعتبار الأول، و بالمقابل تفتح المجال للإدماج والارتقاء بصفة تدريجية للآخرين مقابل شروط معينة، وذلك للتأثير فيهم كي لا يتحرك فيهم واعز الوطنية[96].

كانت سياسة الرومان تعمل على استقطاب فئة اجتماعية ، وهي الطبقة الارستقراطية التي تمكّنت من الحصول على ملكية الأراضي أو العقارات الأخرى، والتي كانت إمكانياتها المادية تسمح لها بمشاركة الرومان في مستوى الحياة الاقتصادية، والاندماج معهم تدريجيا في الحالة الاجتماعية الجديدة، حيث توفر لها ارتقاء اجتماعي حتى تساعد الرومان على تثبيت نفوذهم في المنطقة[97] .

قام الرومان بتأسيس مستعمرات ، غالبيتها عسكرية وأخرى مدنية وأحيانا مختلطة، فهو نظام بلدي قائم على التعايش بين المستعمرين والمحليين يهدف إلى إظهار الجانب الاجتماعي الايجابي للرومان ، وإغراء المحليين للانحلال في هذا المجتمع الجديد[98]، كما أن تجمع قدماء المحاربين في مجموعات صغيرة واحتكاكهم بعمق بالمجتمع المحلّي يساهم في رومنتهم تدريجيا[99].و مثلما جاء احتلال الرومان لمختلف المناطق على مراحل، جاء إلغاء النّظم المحلية وتعويضها بنظم رومانية بطريقة مرنة ومرحلية كذلك[100].

2–4– المقاومة المحلية:

اصطدمت روما في توسعاتها في موريطانيا القيصرية عامة و منطقة القبائل خاصة ، بمقاومة شعبية عنيفة كانت تعرف الثوران أحيانا و الهدوء أحيانا أخرى، هذه القبائل الثائرة هي تلك التي أخرجتها روما من أراضيها لتؤسس عليها مستعمراتها، أو تجعلها مقرا لفرقها العسكرية، و التي حرمتها من حريتها [101]. وضع هذه المقاطعة مغاير لأن الخطر آت من كل مكان، خاصة ذلك الآتي من مرتفعات البابور، البيبان، جرجرة، وكل منطقة القبائل[102] .

المنطقة الممتدة بين غربي واد الكبير والسهول العليا، من المناطق الشديدة الثوران التي لا يطمئن الرومان إلى سكانها[103].

كانت جبال جرجرة معاقل رئيسية للمقاومة المورية، المناهضة ضد الاحتلال الروماني، حيث تحصنت بها القبائل التي رفضت الرضوخ للسيطرة الرومانية، واتخذت منها حصونا منيعة ، للانطلاق ضد العدو الذي كان يقف عاجزا دون تسلقها[104]. في الوقت الذي كان فيه الرومان قوة عالمية، ولقبوا بأباطرة العالم سموا منطقة منها ب **MONS FERRATUS** [105] ، فهناك من يقول أن التسمية تدل على الليمس المتقطع و الموزع عليها، الذي قممه تشبه رؤوس الأسهم[106]،وهناك من ترجم التسمية، وأعطى مفهوم لمصطلح الحديد ليدل على القوة [107] ،و أطلقت هذه التسمية على كل المساحة الممتدة من دلس إلى بجاية [108]، هذه المنطقة كانت ملجئ الكثيرين، فكان العظيم **MONS FERRATUS** مسرحا للمقاومة في العهد الروماني حيث يتميز جنوبه بحزام امني متكون من مراقبة على طول واد ساحل[109].

ومن الأسباب التي جعلت القبائل المحلية تثور ضد السياسة الرومانية هي تموضعهم تحت حتمية الرضوخ أو الانحلال، أو المقاومة [110]، فاختارت المقاومة بسبب الحالة التي آل إليها أهالي المرتفعات ، في نمط المعيشة والمحاصرة[111] ، و خاصة حرمانهم من مصدر عيشهم(السهول) [112]فيما كانت منتوجات بلادهم في تفاقم مستمر خاصة القمح والزيت، فتفطنوا إلى أهمية أراضيهم، ضف إلى ذلك دفعهم للضرائب[113].

من أهم الثورات المحلية الرافضة للوجود الروماني نذكر ثورة **TACFARINAS (17-24)**، الذي كان ينشط في صفوف جيشهم، فتمرد، و جمع المحليين المؤيدين له و نظمهم و علمهم مبادئ الجيش، خوض المعارك، ف أقلق الرومان و ألحق بهم خسائر عديدة، أجبر العديد من القادة على تطبيق كل فنونهم العسكرية، كان مبدؤه خوض معارك عديدة، في أماكن مختلفة في وقت واحد، بعد موت يوبا الثاني ازداد عدد المنخرطين و تضاعفت

قوته، وضع مقره في **TUBUSUPTU** ، لكنه أجبر على نقله إلى أوزيا و توفي هناك[114]، ذلك القائد من الطراز الممتاز[115] ، رفض الرومنة بكل أساليبها: العمران و التعمير، التوسع، نظام الإدارة المطبق من طرف روما، هي أسباب دفعته للمقاومة[116].و بعد مقتل **PTOLEMEE** ثار أحد معتقيه **AEDEMON**،هذه الثورة شملت المور، و قبائل الأطلس، لكنها انتهت بالفشل[117].

و من بين القبائل التي عارضت بشدة التواجد الروماني ، هي التي تمتد من **SALDAE** إلى **RUSUCCURU**، كونت كونفدرالية القبائل الخمسة عرفت باسم **QUINQUEGENTIENS** [118] ، دخلت منطقة القبائل في حروب عديدة، في فترات حكم كل من "دوميتيانوس" **DOMITIANUS (81-96)** و "أدريانوس" **HADRIANUS(117-138)** و "أنطونينوس التقي" **ANTONINUS PIUS** (**138-161**)،"ماركوس أوريليوس" **MARCUS AURELIUS (161-180)**،"كموديوس"**COMMODIUS (176–192)**،سبتيموس سيفيريوس" **SEPTIMUS SEVERIUS (193-211)**،"سيفير الاسكندر" **SEVERE ALEXANDRE(222-135)** ، لتبدأ مرحلة جديدة من الحروب [119]، لأن عام **235** عند موت آخر إمبراطور من العائلة السيفيرية بدأت الأوضاع تتأزم ، مشاكل ،أزمة اقتصادية وفوضى عسكرية، وحروب، فاغتنم المحليون تواجد قوى روما في هذه الفترة لينضموا مقاوماتهم ، فعاشت المنطقة حالة حرجة في أواخر القرن الثالث[120].

في سنة **253** عرفت كل منطقة القبائل ثورة عارمة (الهضاب السطايفية، سور الغولان، بويرة، واد الصومام) بقيادة **QUENQUEGENTIANI** على رأسها **FRAXEN**،حيث اغتنموا فرصة الانشقاق الذي عرفته ايطاليا في تلك الفترة، دامت هذه الحرب إلى غاية **262**م[121].

شنت قبيلة **BAVARES** حرب وصل صداها إلى مقاطعة نوميديا سنة **254**م، وذلك بمساعدة قبائل **QUINQUEGENTANI**[122]سجلت عدة حروب بين سنة **255**م و سنة**258**م[123]، أما سنة **259**م فتأزمت الوضعية أكثر، حيث اتحدت قبائل **BAVARES** و **QUENQUEGENTANI** مع **FRAXINENSES** [124]سنة **260**م ، عرفت كل من سطيف و أوزيا ثورة عارمة توفي فيها القائد **FRAXEN**[125]. و هاجمت قبائل جرجرة على منطقة أوزيا من **290** م إلى **293** م، من آثارها تحطيم جسر، فقامت روما بجمع قواتها العسكرية لتوقيف هذه الهجمة، ما يدل على مدى خطورة هذه القبائل [126] ،و في نهاية القرن الثالث، لم تعد لروما القوة اللازمة لمراقبة الأهالي الجبلية[127] ، وجدت ناقشة في بجاية تذكر ثورة عام **293** م، التي نظمتها قبائل **QUINQUEGENTANI** في منطقة القبائل، لم تنته هذه الحرب إلاّ سنة **297** م، كانت جد صعبة بدليل قيادتها من طرف **MAXIMIEN HERCUL** شخصيا[128]، فأحرق الكثير من القرى و أخذ العديد من المساجين كعبيد، كما قام بتقسيم المقاطعة إلى اثنتين: قيصرية و سطايفية، هذه الأخيرة تتواجد بين دلس و واد الكبير وذلك من اجل مراقبة و محا صرة منطقة القبائل جيّدا[129].

بعد هذه الهزيمة الوخيمة، عرفت هذه المنطقة تواجد روماني أقل من السابق لأن روما لم تعد لها الجرأة ولا الرغبة في تمركزها هناك، فاكتفت بمحاصرتها عسكريا من الشمال إلى جنوب الأوراس، سكانها اجتمعوا في نظام قبلي مستقل تحت قيادة زعيم له مكانته يسمى AMOKRANE[130].

وممّا تجدر الإشارة إليه، هو أن المعارضة أو المقاومة المحلية كانت جدّ شرسة في موريطانيا القيصرية، و ذلك نتيجة تكتل قوى القبائل المحلية و اتحادها ضد عدو واحد [131]، وضعت المناطق الجبلية التي كانت تستوطنها الأهالي المطالبة بالاستقلال، بأشبه جزر مستقلة في بحيرة رومانية، ما يدل على رفض سكانها الاندماج في المجتمع الروماني الدخيل وعدم إقبالهم على الترومن، بل هي مناطق تمثل رمز المقاومة الوطنية و معاقل للثورة ضدّ الرومان[132].

وهناك عامل يجمع بين كل أساليب الرومنة، ويحقق نجاح السياسة المتبعة من طرف روما، هو عامل المواصلات بشق شبكة طرقات، فمن جهة تساعد حركة الجيوش وتوفر لها الآمن بالحصون و مراكز المراقبة، و من جهة أخرى تسهل استغلال المواد المنتجة على تراب موريطانيا القيصرية، لأنها تنقل بسرعة و آمان إلى الموانئ التي تصدرها إلى موانئ روما، و هكذا تلخّصت جهود الرومان في رومنة البلاد، في اعتمادها على القوة العسكرية تارة وعلى الدهاء السياسي تارة أخرى، مرفقة ذلك بجهود اقتصادية استعمارية، تمثلت في النشاطات التجارية، وحركة الاستيطان الواسعة، وكان هدفها: تحقيق الأمن بالبلاد، استغلال الأراضي الزراعية فيها والاستفادة من ثرواتها، والعمل على إدماج السكان المحليين في حياتهم الاقتصادية والاجتماعية تدريجيا[133].

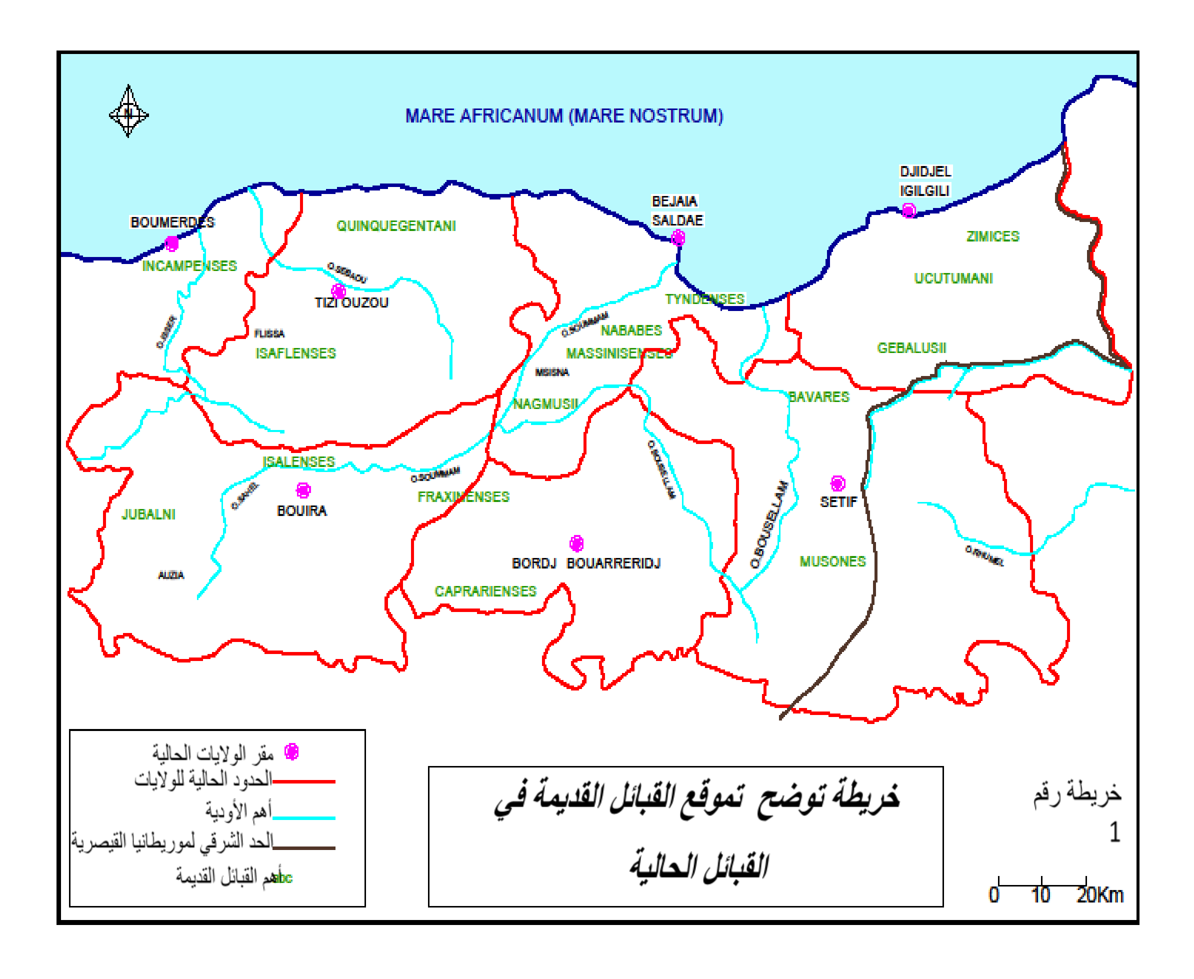
الخلاصة :

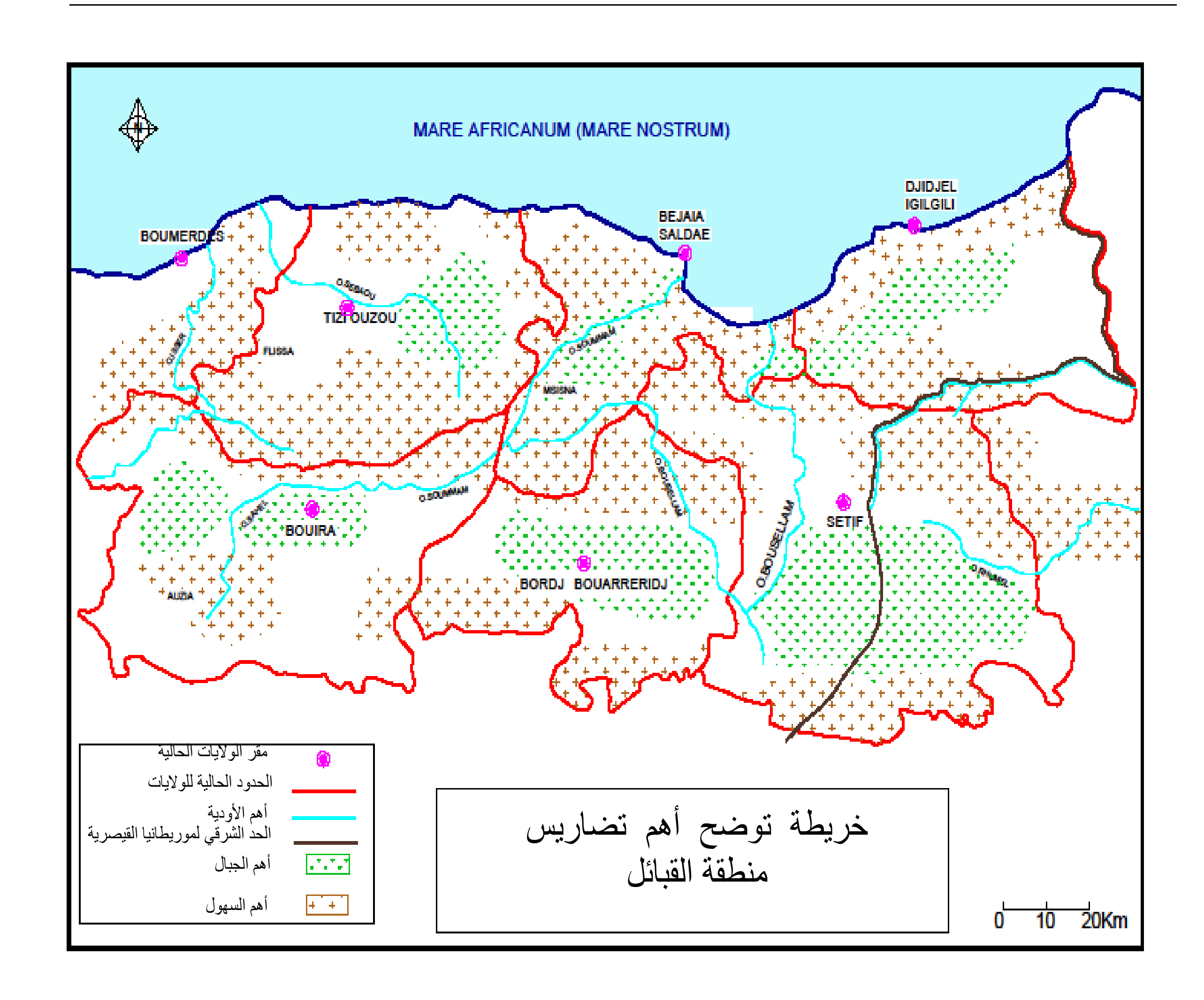
حاول الرومان عبر السياسية المنتهجة في الهنطقة تفادي أقل الخسائر ، من أجل فرض تواجدهم وخاصة استغلال ثروات البلاد في مأمن و أمان، حيث اعتبروا هذه المنطقة همزة وصل بين السهول و الهضاب الغنية بالمنتجات، التي كانت تعتبر أساسية في حياتهم، وبين الساحل الذي كان ممول موانئ و مخازن روما، لكن المحليين لم يسمحوا بمثل هذا الاستغلال، وثاروا رافضين ، فشنوا ضدهم العديد من الثورات و الحروب، عرفت النجاح أحيانا، و الخسارة أحيانا أخرى، لكنهم أقلقوا كثيرا المسؤولين الرومان، حتى أنهم أجبروا الأباطرة على التنقل شخصيا، ولما فهموا أن هذهالقبائل جادةٌ في رفضه، طبقوا مبدأ فرق تسد بينها و محاصرتها، في المرتفعات الجبلية الوعرة، وقامت بمراقبتها جيدا بواسطة تحصينات و مراكز مراقبة موزعة على طول الطرق، هذا ما يعني أن شق الطريق في هذه المنطقة كان لهدفين: ربط مراكز المراقبة لفرض الأمن بمحاصرة الأهالي، وتأمين الجسر الطبيعي لمنتجاتها الآتية من السهول متجهة نحو الموانئ.

أقامت روما طرقات عديدة في منطقة القبائل ، كان هدفها الرئيسي فرض الأمن فيها لأنها سببت لها مشاكل كثيرة بالثورات و المعارك التي أقاموها، فقامت بمحاصرتها بحزام أمني قائم على الطرقات التي تتوزع عليها مراكز مراقبة

وتحصينات، أي أن الطرق في هذه المنطقة لم تكن من أجل التوسع و إنما لفرض الأمن، ولمرور المنتوجات المحلية بأمان إلى الموانئ.

الملاحق:





الهوامش:

1-DAHMANI (M) ,Kabylie : Géographie, in : ENC BER, La Calade, France, 2004, p. 3986.

2 -Ibid, p. 3987.

3-Ibid, pp .3987-3988.

4-محمد ارزقي فراد ، إطلالة على منطقة القبائل-مطبعة دار الأمل- الزيتونة.2007 ص.11 .

5- DAHMANI (M), op-cit ,p. 3988.

6- محمد ارزقي فراد، المرجع السابق، ص، 11.

7- DAHMANI (M), op-cit ,p. 3988.

8-MESNAGE (P. J), Romanisation de l'Afrique,Tunisie Algerie,Maroc,PARIS 1913 , p. 118.

9- LEPELLEY (C), La période romaine :pouvoir et institutions politique, in :Algérie Antique, Musée de l'Arles et de Provence antique, 2003, P. 64.

10-MESNAGE (P.J), op-cit, p. 160.

11- LEPELLEY (C), op-cit, p. 64.

12-DESSOMMES (F), Note historique des Kabylies, Tira, Tizi Ouzou, 1992, p. 56.

13-DAUMAS (M), et, FABAR (M), La grande Kabylie étude historique, Hachette, 1847, p. 09
14- BOULIFA (S.A), Le Djurdjura à travers l'Histoire (depuis l'antiquité jusqu'à1830) ALGER, 1925, pp. 10-11.
15-DESSOMMES (F), op-cit, p. 55.
16-MESNAGE (P.J), op-cit, pp. 158-159.
17-Ibid, p. 158.
18-DESSOMMES (F), op-cit, p. 56.
19- MESNAGE (P. J), op-cit, p. 158.
20-Ibid, p. 158.
21- Ibid, p. 59.
22-Ibid, p. 158.
23- ibid, p. 158-159.
24- DESSOMMES (F),op-cit, pp. 56-58.
25-Ibid, pp. 55-56.
26- BOULIFA (S. A), op-cit, p. 02.

27– محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 23 .

28-DESPOIS (J),et, RAYNOL (R), Géographie de l'Afrique du nord ouest, Payot, PARIS,1975,p. 157.

29– محمد البشير شنيتي، المرجع السابق،ص23 .

30-MESNAGE(P. J), op-cit, p. 118.
31-DECRET(F), et, FANTAR(M),L'Afrique du nord dans l'Antiquité, édition PAYOT,PARIS,1981,p. 191.
32-CAT(E), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne. PARIS, 1891, p. 01.

33– شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص200 .

34- DAHMANI (M), op-cit, p. 3986.

35- MARTIN (J), op-cit, p. 19.
36-DAHMANI (M), op-cit, pp. 3988

37– محمد البشير شنيتي،المرجع السابق،ص23 .

38-CAT (E), op-cit, p. 28.

39– د /محمد إبراهيم السعدنيً حضارة الرومانً منذ نشأة روما حتى نهاية القرن الأول ميلادي، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية– القاهرة. الطبعة الأولى.1998.ص 36–37 .

40-FERROUKHI (M), Nos ancêtre, Les rois Numides, édition Dalimen,2009,p. 61.
41-LEPELLEY (C), op-cit, p. 59.

42– شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 171.

43– شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 172.

44-KEDDACHE (M),L'Algérie dans l'Antiquité, 3eme édition, Alger,1992,p. 107.

45– شارل اندري جوليان، المرجع السابق،ص172.

46- FERROUKHI (M), op-cit, p. 61.
47- Ibid, p. 139.

48– شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 173.

49-KEDDACHE (M), op-cit, p. 110.
50- FERROUKHI (M), op-cit, p. 69.
51- MARTIN (J), op-cit, p. 12.
52- FERROUKHI (M), op-cit, p. 27.

53– محمد البشير شنيتي، المرجع السابق ،ص 13.

54– محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا(146ق م–40م) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع –الجزائر 1982،ص 82.

55-GAID (M), Les Berbères dans l'histoire, de la préhistoire à la Kahina, Mimouni, 1990, T1, p. 99.
56- CAT (E), op-cit, p. 01.

57– شارل اندري جوليان،المرجع السابق،ص 200–201.

58- BOUSQUET (J), L'Armée, romaine, in : Cahier de groupe de recherche sur l'armée romaine et les provinces, PARIS, 1979, T2, p. 20
59- LESCHI (L), Algérie Antique, Arts et métiers graphique, France, 1952, p. 07.
60- MESNAGE (P. J), op-cit, pp. 121-146.
61- LEPELLEY (C), op-cit, p. 99.
62- ibid, p. 63.
63- LEPELLEY (C), op-cit, p. 99.
64- LESCHI (L), op-cit, pp. 06-07.

65– محمد البشير شنيتي،سياسة الرومنة في بلاد المغرب المرجع السابق،ص 67 .

66– نفسه، ص83.

67- BERBRUGGER (A), Les époques militaire de le grande Kabylie. PARIS, 1857, p. 262.
68- CAT (E), op-cit, pp. 90-91.

69– شارل اندري جوليان، المرجع السابق ،ص237 .

70- CAT (E), op-cit, p. 85.
71 - CAGNAT (M. R),L'Armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie nationale. PARIS 1890, pp. 605-606.

72– محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق.ص25 .

73- GAID (M), op-cit, pp. 132-135.
74- BENABOU (M), La résistance africaine à la romanisation, édition La découverte, PARIS 2005. pp. 177-185.
75-LASSERE (J.M), UBIQUE POPULUS, Edition du centre nationale de la recherche scientifique. PARIS 1977, p. 372.
76- CAT(E) , op-cit, pp. 84-89.
77-Ibid, p. 84.
78-Ibid,p.84.
79- Ibid, pp.87-89.

80-GAID (M), Histoire de Bejaia et de sa région, depuis l'Antiquité jusqu'à 1954, Société nationale d'édition et de diffusion, ALGER,1976,p. 53.
81-BRUN (J. P), Archéologie du vin et de l'huile dans l'empire romain, édition Errance, PARIS 2004,p. 232.
82-KEDDACHE (M), op-cit, p. 160.
83- BRUN (J. P), op-cit, pp. 232-233.
84- KEDDACHE (M), op-cit, p. 160.
85- BRUN (J. P), op-cit, p. 233.
86- KEDDACHE (M), op-cit, p. 160.
87- Ibid, p. 160.
88- BENABOU (M), op-cit, p. 116.
89– محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المرجع السابق ، ص 84 .
90-GAID (M), Les Berbères dans l'histoire, op-cit pp. 132-135.
91– شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص172.
92- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire, op-cit pp. 132-135.
93– شارن شافية،الاحتلال الاستيطاني و سياسة الرومنة،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث. الجزائر2007، ص128.
94 - نفسه ،ص103 .
95– نفسه،ص259.
96–شارن شافية، نفسه ،ص254.
97– محمد البشير شنيتي،سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المرجع السابق،ص94–95.
98- HARMOND (L), op-cit, p. 298.
99- LASSERE (J. M), op-cit, p. 274.
100– شارن شافية،المرجع السابق،ص131.
101- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire, op-cit, p. 127.
102- CAGNAT (M. R), op-cit, p. 601.
103– محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب،المرجع السابق، ص 67 .
104– محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المرجع السابق،ص30 .
105- BOULIFA (S. A), op-cit, p. 03.
106- CAT (E), op-cit, p. 22.
107- BOULIFA (S. A), op-cit, p. 03.
108- BERBRUGGER (A), op-cit, p. 230.
109-VIGNERAL (M. C. D), Ruines romaines de l'Algérie : Kabylie de Djurdjura, PARIS, 1868, p. 03.
110-BENABOU (M), op-cit, p. 57.
111- BENSEDDIK (N), Les troupes auxiliaires de l'Armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire Thèse de Doctorat de 3e cycle, PARIS, 1977, p. 247.
112- BENABOU (M), op-cit, p. 71.
113- ibid, p. 202.
114-KEDDACHE (M), op-cit, pp. 116-120.
115–شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 178.

116-LASSERE (J. M)," Un conflit ROUTIER observation sur les causes de la guerre de TACFARINAS" in : Antiquité Africaine, PARIS,18,1982,pp. 12-13.
117- KEDDACHE (M), op-cit, p. 120.
118- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire, op-cit, p. 129.
119- ADLI (Y), La Kabylie à l'épreuve des invasions des phéniciens à 1900, ALGER, 2004, p. 22.
120-SALAMA (P), Les voies romaines de l'Afrique du nord, ALGER ;1951,p. 28.
121- GAID (M), Histoire de Bejaia, op-cit, p. 54.
122- ADLI (Y), op-cit, p. 23.
123- BENABOU (M), op-cit, p. 221. 124-Ibid, pp. 224-225.
125- BENSEDDIK (N), op-cit, p. 244.
126-BENABOU (M), op-cit, pp. 234-235.
127- BENABOU (M), op-cit, p. 237.
128- FERAUD (L. C), Histoire des villes de la province de Constantine, Bougie, CONSTANTINE, 1869, pp. 46-47.
129- GAID (M), Les Berbères dans l'histoire, op-cit, p. 130.
130-Ibid, p. 130.
131- LEPELLEY (C), op-cit, p. 65.
132- محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص94–95 .
133– محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص 142.